

حاجات المراهقين للانتماء والوقوع بشبكة عصابة الأحياء المروجة للمخدرات

Adolescents' needs to belong and fall into the drug-promoting neighborhood gang

دليلة مهيري*

جامعة غرداية(الجزائر)، socio.meh73@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2022/12/04 ؛ تاريخ القبول : 2023/02/20 ؛ تاريخ النشر : 2023/03/19

ملخص الدراسة:

تهدف دراستنا من الناحية السوسيولوجية في فهم الأسباب المؤدية لوقوع المراهقين في شبكة عصابة الأحياء وتوريطهم في تعاطي المخدرات، لما للموضوع من أهمية بالغة أين أصبح الشباب عرضة لكل الممارسات التي يرفضها المجتمع، والتي تنجر عن تراجع الدور المنوط بالأسرة من الحماية والتنشئة السوية. كما تظهر عوامل أخرى مساعدة في ذلك اقتصادية واجتماعية وسياسية. والمراهقون في مجتمعنا اليوم هم عرضة للوقوع في أي تنظيمات غير رسمية منها عصابة الأحياء التي يجد فيها بديل للتقدير. إن فئة المراهقون يستهويها حب الاستكشاف والتعرف أكثر على المحيط الخارجي وتوسيع دائرة انتماءهم. بعيدا عن الأسرة خاصة إذا لم يجدوا ذلك في كنفها بسبب التفكك الأسري وغياب الحوار والاتصال الأسري. كما يجدون القدوة خارج البيت التي من شأنها يلتف حولها بعض أبناء الحي أين يجدون لديهم نوع من التحرر وإثبات الذات بعيدا عن سلطة الآباء. هنا تتضح الإشكالية. نحاول من خلال هذا طرح تساؤل التالي: - كيف هي حاجات المراهقين للانتماء التي قد توقعهم بأيدي عصابة الأحياء واستغلالهم لتعاطي المخدرات ؟

الكلمات المفتاحية: انتماء، مراهقين، عصابة أحياء، ترويج، مخدرات.

Abstract:

Sociologically, our study aims to understand the reasons that lead to adolescents falling into the neighborhood gang and implicate them in drug abuse, because of the great importance of the subject where young people have become vulnerable to all practices that society rejects, which result from the decline in the role assigned to the family in terms of protection and proper upbringing. Other economic, social and political factors also appear to help in this. And adolescents in our society today are liable to fall into any informal organizations, including the neighborhood gang, in which he finds an alternative to appreciation. The category of adolescents is attracted by the love of exploration, getting to know more about the outside world, and expanding their circle of belonging. Away from the family, especially if they do not find it with in it due to family disintegration and the absence of dialogue and family contact.... They also find role models outside the home that some of the neighborhood's children would gather around, where they find a kind of liberation and self-affirmation away from the authority of the parents.

Through this we are trying to find out - How are the adolescents' needs for affiliation that might lead them into the hands of the neighborhood gang and exploit them for drug use?

Keywords: Keyword; affiliation, adolescents, neighborhood gang, promotion, drugs.

- مقدمة:

تعتبر ظاهرة عصابات الأحياء من الظواهر الاجتماعية التي عرفت ولا تزال أغلب الدول إن لم نقل كلها. والتي شكلت خطر على حياة الأفراد والممتلكات الخاصة والعامة. من هذا المنطلق خصت بالدراسة النفسية والسوسيولوجيا للبحث في أسباب وعوامل حدوثها وتفشيها. والتي أصبحت من المشكلات الاجتماعية التي تهدف للدراسة. وقد انتشرت في مجتمعاتنا العربية والجزائر أين تنامي الفعل الإجرامي في الأحياء وأصبح يسجل له أرقام في جرائم متنوعة منها القتل وتعاطي المخدرات والترويج لها بين مختلف فئات العمرية للشباب والمراهقين وكلا النوعين. والأسباب كثيرة ومختلفة، وتشكل العصابات في الأحياء السكنية الشعبية والبيوت القصديرية والمباني المهجورة. يعتبر أمرا يجب العمل على محاربه. إلا أن أمرا يجب البحث فيه وهو أن فئة المراهقين تعد الفئة العمرية التي تتميز بخصوصية من حيث تكوين شخصية المراهقين التي يزيد فيها حب الاستطلاع والاستكشاف حتى وإن وجدت نوع من العناية الأسرية والتربية الاجتماعية. ولأنها فئة تسعى لتوسيع دائرة انتمائها فهي مرهونة بالخوض في التعرف على

كل المؤثرات الخارجية التي تدفعها للاستكشاف والتعرف أكثر سواء عن طبيعة جماعة الأحياء من الرفاق أو عناصر لها خصوصية من حيث التقدير الذي يحيط بهم وهذا لفرض السيطرة على الحيّ الذين يقطنون فيه من خلال استعمال مظاهر العنف وتكراره دون أن يعيروا أدنى إحترام للجيران، مما يجعلهم في موقف سلطة على الآخرين. هنا تتشكل هذه العصابة وتحظى بذلك القسط من التقدير لتفادي الخوض معها في مشاكل. بذلك تؤثر هذه العصابة على المراهقين من أبناء الحيّ الواحد وتحرص هي بانضمامهم لها قصد استغلالهم لتعاطي والترويج للمخدرات. فمماهي عصابات الأحياء التي تؤثر على المراهقين للترويج للمخدرات ؟

1- مفهوم المخدرات:

-التعريف اللغوي للمخدرات: "هي مواد نباتية أو كيميائية لها تأثيرها العقلي والبدني على من يتعاطاها فتصيب جسم الكائن الحي المتعاطي لهذه المواد بالفطور والحمول ويشل نشاطه. المخدر لغة "اسم فاعل مشتق من الفعل خدر، ويدور لفظ الخدر حول معاني الضعف والكسل والفطور أو الستر".

(محمد هلال وناجي، 1999، ص 23)

-المفهوم الاصطلاحي للمخدر(الطبي): كل مادة خام أو مستحضر يحتوي على عناصر مسكنة أو منبهة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية المخصصة لها وبقدر الحاجة إليها دون مشورة طبية ستؤدي إلى حالة من التعود والإدمان عليها، مما يضر بالفرد والمجتمع.(بن علي الهدية و أحمد بن عبد الرحمن، 2008، ص44) كما تعرف أيضا في المجال الطبي المخدرات "هي مادة كيميائية تسبب النعاس أو النوم ، وغياب الوعي المصحوب بتسكين الألم، وكلمة مخدر ترجمة لكلمة ناركوتكNarcotic والمشتقة من اللاتينية ناركوزيسNarkosis التي تعني يخذل أو يجعل مخدرا".

-التعريف الإجرائي لمفهوم تعاطي المخدرات: هي مواد في كل نبات (الحشيش) أو حقن (الهيروين) أو عقاقير أو غيرها مستخلصة من مواد كيميائية مخدرة. والتي يتم تناولها (تعاطيها) بأي وسيلة من وسائل تزويد الجسم سواء كان أكلاً، أو شرباً، أو شماً، أو حقناً والتي تضر بصحته وتؤثر على جسمه ونفسيته عند تكرار التعاطي للمخدر.

2- مفهوم المراهق The Adolescence: تعتبر هذه الفئة العمرية أكثر مراحل تكوين شخصية الفرد البيولوجية والمكتسبة، يحاول المراهق في هذه المرحلة التعبير عن هذه المرحلة العمرية بكل خصوصياتها. حدّد "دوروتي روجز" مفهوم المراهقة على "أنها فترة نمو جسدي وظاهرة اجتماعية ونفسية في مرحلة زمنية يعيشها الانسان".

(عامر مصباح، 2010، ص 183)

-سن المراهقة: تعرف على أنها مرحلة انتقالية بين الطفولة والرشد. (عبد الكريم بكار، 2010، ص 27)

-المراهق: هو الطفل الذي ينتقل من مرحلة عمرية الى مرحلة عمرية بشكل تدريجي تظهر في شكل جسمه ونفسيته المتعصبة. هي مرحلة انتقال من الاعتماد في مرحلة الطفولة على الوالدين الى مرحلة الاستقلالية والنضج الاجتماعي

للمراهقين. بذلك تعرف "هي مرحلة انتقالية من اعتماد شبه كامل على الآخرين الى استقلال شبه تام" إذ يعيش حالة من التحرر والانضباط التي يقرها الاعراف وتقاليده المجتمع. (عبد الكريم بكار، 2010، ص 29)

كما يعيش حالة من المثالية والتشبث بكل ما تم تعلمه منتقدا الآخرين لأي تصرف من شأنه خارج القيم الملقنة اليه سواء على مستوى الاسرة أو المدرسة. يعتبرون بذواتهم وبناء لاستقلاليتهم ويظهر جليا في كثرة الخروج من المنزل تعبير آخر عن الاستقلال، والمراهق يدرك أنه ما دام بداخل البيت فهو ملزم بتلقي الأوامر يسمع ويطيع والخضوع لسلطة الكبار بالمنزل، بهذا يجد استقلاله منقوص بتواجده بالبيت.

-المفهوم الاجرائي للمراهقة: هي فترة عمرية ينتقل فيها الطفل من الطفولة الى ما قبل الشباب يعي فيها تحولات فيزيولوجية واجتماعية معقدة، قد تتسم بالهدوء والعصبية واثبات الذات. كما تتصف سلوكيات المراهق بالسرية والغموض. تحتاج لمراقبة الأكبر منه سنا.

تظهر الحاجات الاجتماعية حسب ما تبين الكثير من الدراسات أن للفرد حاجات اجتماعية يطمح لتحقيقها والتي تتحول لدوافع سلوكية بمجرد تحقيقها. أكد "فاخر عاقل" (1990) أن حاجات الفرد الاجتماعية منها الحاجة الى الأمن. (عامر مصباح، 2010، ص 191)

وهو مطلب اجتماعي ضروري يحتاج كل فرد الحصول عليه ضمن المجال الذي يعيش فيه سواء الأسرة أو الأحياء السكنية المتواجد بها. وعندما لا يتحقق الأمن في أي وسط اجتماعي يعيش فيه الفرد، هنا يشعر بالحاجة إليه وهذا ما تشكله ما يعرف بعصابات الأحياء التي تمارس نشاطها غير المشروع من العنف والتعنيف على أفراد سكان الحيّ بهذا يخلق جو منعدم فيه الأمن. مما يخول للجهات الأمنية محاربة هؤلاء الأشرار والتصدي لهم.

3- مفهوم عصابة الأحياء: يعتبر هذا المفهوم حديث استخدم لتعبير عن وجود جماعة من الأشرار التي تشكلت وتشكل بصفة غير رسمية تنظم نفسها بشيء من السرية داخل الأحياء للقيام بأعمال مشبوهة مستعملة العنف اللفظي ومضايقة سكان الحيّ، كما تقوم بالعنف المادي مستعملين السلاح الأبيض للسطو على السيارات والسرقة. والعنف المعنوي على أفراد الحيّ مستعملين أساليب الشتم والسب.

توصف العصابات بأنها كيانات ذات هياكل وقيادة غير رسمية. يتم وصفها على أنها تكتلات من مجموعات صغيرة، ومتباينة إلى حد ما يجذب حولها العديد من المتورطين في درجات مختلفة من النشاط الإجرامي والمعادي للمجتمع. (Guay, J.-P. & Autres, 2015, p. 95)

عرفها المشرع الجزائري بموجب الأمر 20-30 "أنها مجموعة من الأشخاص يفوق عددهم شخصين يعيشون في نفس الحيّ السكني أو من أحياء سكنية أخرى، تقوم بارتكاب فعل أو أفعال منها خلق انعدام الأمن وسط سكان الحيّ، أو بفرض السيطرة عليها، ولك بالاعتداء المعنوي أو المادي. الذي من أنه أن يمس حريتهم وأمنهم، أو الشتم والسب اللفظي، مستعملين السلاح الأبيض أو غيره." (فوزية هامل، 2022، ص 1115)

-تعريف إجرائي لمفهوم عصابة الأحياء: هي مجموعة من الأشرار تتشكل من طرف أبناء الحي السكني الواحد أو من أحياء سكنية مختلفة، تمارس العنف المادي والمعنوي على سكان الحي مستعملين في ذلك أسلحة بيضاء. تتمثل في عمليات (السرقه والترويج للمخدرات...)، هذا ما يزرع الفوضى وخلق جو انعدام الأمن على سكان الحي.

4- مفهوم الترويج: من الناحية الاقتصادية يعرف هو جميع النشاطات التي يمارسها البائع من أجل الاتصال بالمستهلكين المستهدفين ومحاولة إقناعهم لشراء المنتج، يشمل الإعلان البيع الشخصي، أدوات تنشيط المبيعات والعلاقات العامة. (فهد سليم الخطيب ومحمد سليمان عواد، 2000، ص 06)

-المفهوم الاجرائي للترويج: هو عملية تقديم منتج للبيع سواء شرعي أو غير شرعي بكل الطرق في الاتصال بالمستهلكين لإقناعه.

5- التحليل السوسيولوجي لتأثير عصابة الأحياء على المراهقين في تعاطي المخدرات وسبل الترويج.

تعرف المجتمعات في الوقت الراهن أنواع كثيرة من العنف الذي بات يظهر على مختلف الأصعدة بكل أشكاله داخل المدارس والملاعب وحتى داخل الأحياء السكنية. يعرف العنف violence في قاموس ويبستر Webster 1979 "هو استخدام القوة الجسدية للإيذاء أو للإضرار بالغير".

(جابر عوض السيد و أبو الحسن عبد الموجود، 2004، ص 239)

حيث انتشار الجريمة بكل أنواعها. كما تظهر هذه المشكلات الاجتماعية والعنف في الوسط الأسري وسوء الحوار وانعدامه، وتشبث الآباء بقراراتهم، عدم مرافقة الأبناء في سن الطفولة والمراهقة بشكل أكبر حرمانهم من بدء الرأي وتوجيههم وفق قدراتهم المعرفية والعلمية وحتى الاجتماعية والاقتصادية. وهنا تكمن الحاجة للدافع الاجتماعي بعد تحقق حاجات فيزيولوجية المتمثلة بالمأكل والمشرب، والبحث عن توفر حاجة الأمن وهي تكمن في سلامة الجسدية وضمان عدم تعرضه للجريمة أو العنف أو الاساءة وحاجة الطفل لضمان ممتلكاته الشخصية والحاجة للأمان السري والمالي والنفسي والحصول على الرعاية المناسبة. هي كلها حاجات يطلب تلبيتها مباشرة بعد توفر الحاجات الفيزيولوجية السابقة وهذه الحاجات يقر بها ماسلو ابراهيم في هرم الحاجات التي تنبثق من أن الفرد لديه دوافع ومحفزات بعيدا عن الثواب والرغبة غير الواعية تدفعه للحصول عليها، هنا وجد ماسلوا أن الفرد بعد اشباع حاجة يطمح إليها فهو لديه دافع لإشباع حاجات أخرى يحتاجها. هكذا الطفل داخل الأسرة ومع محيطه فهو يكتشف ويقلد وبعدها يندمج في الوسط الذي يعيش فيه بكل سلبياته وإيجابياته. بحيث يرغب المراهقين في الشعور بالانتماء لأكثر من جماعة. كما قد لا يجدون انتماء كبير للأسرة خاصة التي تعاني مشاكل اجتماعية وتفكك أسري، ونقص الحوار داخل الأسرة وعدم التعامل مع المراهقين بنوع من الحب والليونة من طرف الآباء. كما قد يقللون من التقدير لهم في هذا السن الحرج، بالإضافة الى الأسر التي بها آباء يتعاطون المخدرات.

بهذا انتشرت الجريمة بكل أنواعها وأشكالها من الآفات الاجتماعية التي أصبحت تهدد استقرار وأمن وممتلكات الغير. خاصة في الأحياء السكنية والتي تستقطب المراهقين لتقويتها وتكوين شبكات يصعب مكافحتها. أين

ظهرت ما يعرف بعصابات الأحياء، التي تعبر عن جماعة تتكون بشكل تلقائي عن طريق الرفاق سواء بالحبي نفسه أو في المدرسة أو مع أقران من أحياء سكنية أخرى. تتمركز في الأحياء الشعبية الداخلية والسكنات القصديرية. هي تشكل الجماعة من الأشرار سواء كان شخصان فما فوق تعمل على زرع الخوف لدى السكان من خلال القيام بأعمال الفوضى والصراخ في أوقات متأخرة من الليل دون احترام الجيران والقيام بالعنف اللفظي للمارة بالأحياء السكنية المتواجدين بها وسرقة الممتلكات والسطو بالسلاح الأبيض والعصي، التهديد بالضرب، مما تزعزع أمن واستقرار الأهالي.

جرمها القانون للحد من تفشيها في أوساط المجتمعات التي عرفت استقرار وأمن فيما بينهم في وقت سبق. تواجد وتشكل مثل هذه العصابة الأحياء التي زرعت الخوف وخلق جو يندم فيه الأمن وانتشار أساليب العنف والتعنيف بين العصابات ومقر تواجدهم بالأحياء السكنية جعل المشرع الجزائري الذي وجد أن هذه الظاهرة باتت في الانتشار، عرفها القانون الجزائري في صدور الأمر رقم 30-20 المؤرخ في 30 غشت 2020، الذي يتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها، في المادة الأولى هي "كل مجموعة تحت أي تسمية مكونة من شخصين أو أكثر ينتمون إلى حي سكني واحد أو أكثر، تقوم بارتكاب فعل أو أفعال بغرض خلق جو انعدام الأمن في أوساط الأحياء السكنية، أو بغرض السيطرة عليها، مستعملين الاعتداء المعنوي والجسدي والمادي لممتلكاتهم والمساس بحرية الأشخاص، باستعمال السلاح الأبيض." (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2020، ص 5)

تعد العوامل الاجتماعية هي الأخرى مساهمة بشكل كبير في تشكيل عصابات الأحياء كالفقر والبطالة والتسرب المدرسي والتفكك الأسري ونقص الحوار الأسري وفشل دور المؤسسات التربوية (الأسرة والمدرسة والكتاتيب والمساجد) في التنشئة الاجتماعية الصحيحة التي تعمل على تلقين وتعليم القيم الصحيحة من التعاون والتسامح، قيم الحرام والحلال وتحريم الجريمة بكل أشكالها. يرى أصحاب نظرية البيئة، ن البيئة الاجتماعية هي المسؤولة على الإجرام حيث تتشكل بيئة إجرامية بداخل الأحياء الشعبية السكنية التي تكتظ بالسكان والازدحام والشوارع الضيقة وانخفاض مستوى المعيشي والصراعات بين الجيران. فهي بيئة تشكل أفراد مجرمين بعيدا عن تكوين شخصي للفرد. وهذا ينتج بيئة الجريمة وأشخاص منحرفين. (محمد حرشوف، 2008، ص 82)

يتأثر المراهقون بالبيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيشون فيها. يظهر هذا جليا في أنهم يجدون أصحاب المكانة العليا في المجتمع هم من يعيشون الرفاهية دونهم، وهنا يتشكل لديهم حب الانتقام، مما يزيد لدى المراهقين الانعزالية والعمل بكل السبل غير المشروعة التي تكسبهم المال والربح السريع ليتمتع مثل أقرانهم. مما تشكل الجماعة سواء كانت سلمية كما جاء في دراسة أمريكية. أو أنها تشكل عصابات تعنف وتهدد استقرار الأحياء التي يعيشون فيها.

وتعزز نظرية الثقافة الفرعية الجانحة ذلك ترجع الانحراف إلى طبيعة البناء الاجتماعي والثقافي للمجتمع. والانحراف هو تناقض ينتج ضمن المعايير المعتمدة في المجتمع وهي نوعين من القيم والمعايير، معايير وقيم تخص الطبقة الوسطى في المجتمع التي تشكل معايير ثقافة المجتمع الكبير بينما ثقافة ومعايير تخص الطبقة الدنيا في المجتمع نفسه

هي الفئة المحرومة. يعود انحراف المراهقين الذين يعيشون في مستويات أو طبقة دنيا إلى توترهم وإحباطهم الشديد بسبب شعورهم بتدني منزلتهم الاجتماعية الناشئة عن انتمائهم لطبقة اجتماعية دنيا يولدون بها. وحيث إن الثقافة المسيطرة في المجتمع هي ثقافة الطبقة الوسطى فإنهم لا يستطيعون التكيف السليم معها وبالتالي يحدث الانحراف. (محمد حرشوف، 2008، ص 83)

يظهر فعل انحراف المراهقين حسب نظرية ميرتون لمفهوم الأنوميا بمعنى فقدان معايير وقيم المجتمع والتي تظهر في سلوك الانحراف لدى الأفراد بشكل عام ولدى المراهقين بشكل خاص، فموضوع الانحراف الاجتماعي، يرى أن المجتمع يؤكد على أهداف ثقافية بنائية من جهة، ومن جهة أخرى يضع الوسائل المقبولة والمشروعة لتحقيق أهداف المجتمع، مثل التعليم والعمل وجمع المال. وبالتالي فإن أي سلوك لا يحترم هذه القيم الثقافية هو سلوك منحرف وعندما يواجه الشخص ضغوط البناء الاجتماعي وضغوط النجاح وتحقيق الأهداف تظهر مرحلة الأنوميا.

(أديهم بن براك فهد، 2010، ص 14)

وهدف هذه العصابة داخل الأحياء نسج مخططها السيطرة على الأحياء وفرض سيطرتها بالقوة والسلاح الأبيض. كما تعمل على الحصول على المال من خلال جرائم السرقة والسطو على الأهالي، وتعاطي المخدرات والترويج لها بكل السبل، مما يجعل عناصرها تحرص على استغلال قنوات غير مشروعة بخصوص ذلك. يجعلهم يؤثر على أفراد الحي وجعلهم في حالة من الخوف. مما يقوم أهالي الحي على إرضائهم للتخلص من الخوض في المشاكل معهم.

إن تواجد العصابة في الأحياء يسهم ويؤثر على ذهنية المراهق والعائلات، ولا يكون انتماء المراهقين إلى عصابة الأحياء من أجل الانتماء فقط. بل يتم بشكل من التدرج في الحاجة للرفاق وهناك من الرفاق ذو تأثير قوي على أقرانهم من المراهقين، من حيث قوة تأثيرهم اللفظي والجسدي، وحتى من حيث الهندام الذي تجدهم يلبسون أغلى الماركات رغم أنهم بطالين. كما يستمر عناصر عصابات الأحياء في تعنيف رفاقهم من المراهقين بالحي أو بأي مكان آخر بشكل لفظي (أنت راك كبير وأصبحت راجل، قراك يخصك وحدك...) والترصد لهم بلقاءات متكررة واستدراجهم في تعاطي المخدر في لقاءات المزاح والتسامر بأماكن بالحي بعيد عن أنظار أهالي الحي.

وأن التقدير الاجتماعي الذي يتمتع به أفراد العصابة من طرف الساكنين بالحي يسهم بشكل كبير في أخذ انطباع من شأنه يجعل المراهق أكثر حاجة لهذا النوع من التقدير، مما يدفعه إلى إشباع حاجته خاصة المراهقين الذين يعرفون فشل في الدراسة والحياة في أسر تعرف تفكك أسري وفي ظل غياب مسؤولية الآباء وفي الأسر متوسطة الدخل والطبقات الهشة من المجتمع. وهذا كله من أجل استدراجهم لاستغلالهم في الترويج للمخدرات وجعلهم يتعاطونها لكسب المال.

تعاطي المخدرات هي ظاهرة اجتماعية عرفت المجتمعات ولا زالت تعاني مخاطرها، وأصبح يهدد الفرد والمجتمع، وتعتبر فئة المراهقين الأكثر عرضة في مجتمعاتنا لتناول هذه المادة من تعاطي وترويج لها عبر عدة مصادر، وفي ظل التكنولوجيا الحديثة والاستخدام الكبير والغير مراقب بات تدفق هذه السموم بكل أشكالها وأنواعها بطرق غير

مشروعة بين يدي الشباب، وكما سبق الذكر المراهقين هم فئة نشطة تبحث عن الجديد والاستكشاف عبر سبل منها المحاكاة والتقليد شخص معين من قبل الشخص المنحرف قد يوصل المراهقين لمثل هذه الحالة في غياب التوجيه والقذوة الحسنة وتأثير بصفة نموذج البطل في السينما الذي يتاجر بالمخدرات وهو الذي ينتصر وينفلت من رجال الأمن.

كما توسع دائرة انتمائها بشكل تلقائي يسهم بشكل كبير في البحث عن أعضاء جدد أو أكثر تأثيراً على حياتهم من حيث المكانة في أوساط المجتمع ولإشباع هذه الحالة من الانتماء يكون التقرب لجماعات عصابات الأحياء يسيّر وسهل. أين يجدون عندهم الحب والتقدير، مما يشعرهم بالانتماء والاستقرار والولاء لهم. بهذا يكون الفعل الاجتماعي لتعاطي أو الترويج للمخدرات هو حتمية نابعة من استغلال عصابات الأحياء حاجة المراهقين للانتماء والتقدير الاجتماعي في إيجاد جماعة تلبي له التقدير. الذي قد يكون فقدته داخل الأسرة أو المؤسسات الاجتماعية التربوية والتعليمية من خلال الفل الدراسي. جاءت أحد أهم تصورات الدراسة عن مجموعة من المراهقين حول العنف وعصابات الأحياء من النقاط المهمة التي أبدوا رأيهم فيها هو "الشعور بالانتماء" مما يعزز دراستنا حول الموضوع. (SARA Kelly, 2015, p. 2)

أين ساهمت عدة أسباب وعوامل في حدوث مثل هذه الظاهرة الاجتماعية وهي عصابة الأحياء وما ترتب عنها من مشكلات اجتماعية على الأسرة والفرد بالأحياء السكنية المتواجدة بها هذه العصابات، والمراهقين هم فئة جد مستقطبة من طرف هذه العصابات والتي تعمل هذه الأخيرة على إيجاد كل السبل للإيقاع بهم قصد ادراجهم ضمن شبكتهم المجرمة. وهذا لاستغلالهم في عمليات تعاطي المخدرات والمهلوسات والترويج والاتجار بها. حيث يعتبرون فريسة خاصة المراهقين الذين يفشلون في الدراسة أو من أسر ينقصها الاحساس بالمسؤولية بين الآباء والأبناء...

فئة المراهقين نعلم أنها الفئة العمرية التي تتميز بخصوصية حب اثبات الذات والتركيز على العطاء الذاتي كما تتميز بحب الاستكشاف لكل ما هو جديد سواء داخل أو خارج المنزل تظهر في حب الانتماء والتقدير دافع لتعرف على جماعة رفاق والحرص على انتماء لرفاق سواء من الحي نفسه أو من أحياء أخرى عن طريق تعرف أحد رفاق. يحصلون على هذا ضمن انتماءهم لجماعة الرفاق والذي يجعلهم ينتمون لأكثر من جماعة الرفاق.

يجد ماسلوا ابرهام (1970-1908) A. Maslow الحاجات باعتبارها مصدر للدافعية ومحرك للسلوك. في كتابه "الدافعية والشخصية" النظرية الكلية الدينامكية في فهم الدافعية قسّم الحاجات الإنسانية.

(محمد بالرابح، 2011، ص 208-209)

أن الانسان بعد تلبية الحاجات أساسية وهي حاجات فيزيولوجية بدافع سيكولوجي يعمل على تلبية حاجات اجتماعية كالانتماء والتقدير الاجتماعي.

يوضح سلم الحاجات لأبراهام ماسلو الى حاجات الانسان التي تدفعه لتلبيتها بشكل من المستوى الأدنى الى المستوى الأعلى للسلم الهرمي للحاجات..



المصدر: بحث عن هرم ماسلو والدافعية pdf - ملزمتي > <https://www.mlzamy.com>

مما قد ينجر عن هذا سوء اختيار للرفاق وهذا ما قد يجرحهم الى الوقوع في يد عصابة الأحياء التي تستغلهم لأغراضها. يجعلهم من المروجين للمخدرات وتعاطي هذه المواد المخدرة ليصعب عليهم الانسحاب والبقاء تحت سيطرتهم من أجل اقتناءها وبهذا تروج بهم هذه المواد المخدرة بين رفقائهم.

وفق تدرج هرمي. وبخاصة الحاجات غير المشبعة بوصفها المؤثر والمحرك للسلوك الإنساني. بحيث يتدرج الإنسان بطريقة متسلسلة في إشباع حاجاته، فلا ينتقل الى المستوى الأعلى، إلا بعد إشباع الحاجة السابقة الى أن يصل الى حاجة تحقيق الذات. مما يؤكد أن الدافع ينتج من حاجة غير مشبعة، ينعدم مفعولها كدافع للسلوك بمجرد إشباعها، وينتقل الفرد الى إشباع الحاجة التي تليها. أما الحاجات الفسيولوجية الأساسية هي حاجات البقاء المشتركة بين كافة المخلوقات تتمثل في حصول على المسكن والهواء والماء والمأكل واللباس، إذ يتعين إشباعها لبقاء واستمرار الحياة. وتوفر حاجات الأمن من الخوف، فقدانه يظهر بتواجد عصابات الأحياء التي تخلق انعدام الأمن على أفراد سكان الحي والتي يتأثر بها الأطفال والمراهقين خاصة.

فإنها تطفو في حالة افتقاد الحاجات الأخرى، كما أن عدم توافر الحاجات وبخاصة الحب والتعاطف لدى المراهقين داخل الأسرة، ينتج عنه خلل في قدرتهم على التكيف مع المجتمع. ونظرا للارتباط الشديد بين الحاجات، والفرد بصفة عامة والمراهق بصفة خاصة يحتاج الى تلبية حاجات اجتماعية تتمثل في حاجات الانتماء، يميل المراهقون لاختيار الأصدقاء والاندماج في جماعات من نفس السن ويعملون على مسايرة جماعة الرفاق في سلوكها واهتماماتها، قصد إشباع الحاجة الى الانتماء وتحقيق الأمن، واستبدال سلطة الأسرة بسلطتها، وتظهر في الحاجة الى اجتلاب السرور وتحقيق السعادة، ثم الحاجة الى تجنب الألم والابتعاد عن الشقاء، من بعض العوامل المتعلقة بظروف الحياة". من خلال البحث عن الاستقلالية الشخصية. كما تكون لديهم الرغبة في تحقيق الاعتراف الاجتماعي.

(عامر مصباح، 2010، ص 190)

رغبة الفرد في الانتماء للجماعة، وتظهر بعد إشباع حاجة الأمن، ويتم إشباعها. يعزز هذا طلعت حسن عبد الرحيم "أن المراهقين يرغبون في تحقيق حاجاتهم النفسية منها الحاجة للأمن وإلى الانتماء والحاجة للمجاعة والمسايرة جماعة الرفاق". (عامر مصباح، 2010، ص 194)

وتظهر عند بعض المراهقين الحاجة إلى الانتماء للجماعة والانسان كائن اجتماعي هو في حالة سعي مستمر إلى الانتماء والارتباط بالآخرين لإشباع حاجات خاصة وخفض التوترات الانفعالية. كما يحتاج المراهقون إلى الانتماء كلما زاد الشعور بالتهديد. والتخوف من الظروف المعيشية وغياب دور مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية. استغلت عصابات الأحياء ذلك في جذب بعض الصبية للانضمام لهذه الجماعات، حيث قدمت لهم بدائل وظيفية متعددة. (جابر عوض السيد و أبو الحسن عبد الموجود، 2004، ص 198)

وتعرف عصابات الأحياء في المجتمع المصري بالبلطجة هي جماعة أشرار. والمقصود بها هو استعمالها لترويع المواطنين ونشر الخوف بينهم. تعتمد هذه الجماعة على العدوان واستخدام أدوات غير مشروعة لترويعهم، والتأثير في نفسية أفراد المجتمع خاصة في الأحياء السكنية ويمثلون لما يريد هؤلاء البلطجة، تسهم هذه الجماعة في نشر عدم الاستقرار بين المواطنين ونشر العمل الاجرامي في أوساط الأحياء السكنية. (طارق السيد، 2008، ص 183)

كما يحتاج المراهقون إلى تحقيق حاجات الاجتماعية داخل وخارج المنزل مع الرفاق، أين قد يستغل بحجة الاستكشاف وحب التعرف على جماعات غريبة، والتي قد يجد فيها القدوة من حيث المظهر والهندام وفرض الشخصية على الآخرين. يجعلهم يسعون إلى حب الانتماء لتلبية حاجاتهم المالية والاجتماعية. وهنا يجد أن هذه الدوافع من حب الانتماء للجماعة رفاق وحب تحقيق الذات وتكوين علاقات الاجتماعية. قد يوقعهم في يد عصابات الأحياء الذين لهم تميز خاص وتخوف أهالي الأحياء منهم مما يبادلونهم الاحترام.

بهذا يستغلون لاستكشاف المخدرات وبعد تجاوز مرحلة الانسحاب وصعوبة التخلي من التعاطي للمخدرات، هنا يكمن الخطر في استغلالهم في الترويج للمخدرات في كل أماكن تواجدهم بالمدرسة والثانويات وغيرها من المرافق العامة التي يستطيعون التواجد بها.

بالأخير نستنتج أن عصابات الأحياء تعرف منعرج خطير في التهديد بأمن وحرية السكان في الأحياء الشعبية والقصديرية بالبلاذ. وتحدد فئة المراهقين بالأخص لخصوصية هذه الفئة العمرية التي تحتاج إلى تكوين خصيتها والتفرغ بخصوصياتها في الكتمان بعيدا عن الحوار الأسري، أين قد تكون عرضة لاستغلال من قبل عصابات الأحياء في القيام بالأعمال غير المشروعة بعد استدراجهم ضمن جماعتها وبالتالي تبقى تهددهم في حالة الرفض. مما استوجب مرافقة المراهقين من قبل مؤسسات التربية والتعليم وغرس القيم وثقافة المجتمع لمجابهة هذه الفئة من العصابات.

كما تعد ظاهرة اجتماعية تحتاج لمكافحتها بكل السبل تحسيس الأهالي والتقرب منهم لفهم الأسباب لمعالجتها للمرافقة الاجتماعية للطفل خاصة المتعاطين للمخدرات بكل أنواعها وأشكالها. كما يحتاج إلى دورات تكوينية من خلال تفعيل آليات التكوين والتواصل مع المختصين النفسيين والاجتماعيين، وضع مرفق عام يساهم في الترويج

لذهنية الطفل التي تحتاج لصقل مواهبه فضاءات تربوية ونوادي رياضية، حث الآباء على التواصل مع الأبناء وكسب ثقتهم، عدم ترك المسؤولية للأم دون وجود الأب في مرافقة الأبناء من خطر الشارع مرافقتهم لحلقات الذكر والصلاة وتعلم القرآن وحفظه.

أسباب عدم وجود مرافق، حلول تفعيل دور مصالح الخدمة الاجتماعية والالتفات لهاته الفئة، حملات توعوية للأسر في كل دوريات ومرافقة مستمرة، خلق فضاءات للدمج الاجتماعي النوادي الرياضية والمساحات الخضراء، الانخراط في العمل التطوعي قد يتسبب في تفشي الظاهرة هو قلة الوازع الديني بين الآباء والأبناء، انسحاب دور الأب في تحمل مسؤولية مراقبة الأبناء من حيث المدخول المحصل عليه دون جهد أو عمل معروف بالأسرة، عدم متابعة وتعليم الطفل على الحوار أو الصلاة واحترام اوقات العبادات.

. خاتمة:

بالأخير نستنتج أن عصابات الأحياء بالمجتمعات العربية وخاصة الجزائر أحد الدول التي تشهد انتشار كبير لهذه الظاهرة. اين عملت الدولة عل مكافحتها لخطورتها على الفرد والمجتمع خاصة الأحياء السكنية التي تنتر فيها بسرعة والتي هدت امنهم واستقرارهم كما ساهمت في انتشار الآفات الاجتماعية منها الترويج للمخدرات وتعاطيه من طرف المراهقين الشريحة الأكثر في الجزائر، و التي تهددها للانضمام للعصابات الأحياء والتربص لها بكل الوسائل للوقوع في شبكتها للاستغلال المادي في الاتجار بالمخدرات.

جعل الدولة تهدف من خلال هذا وضع قوانين تجرم الفعل الاجرامي وتكون عصابات الأحياء، ومكافحتها بكل السبل القانونية والعلمية من خلال التحسيس في المؤسسات التربوية وضع برامج ونشاطات علمية منها ندوات وأيام دراسية وملتقيات وطنية.

تعتبر فئة المراهقين أكثر شريحة مستقطبة من طرف عصابات الأحياء لإستغلالهم في الأعمال غير المشروعة كالسرقة وتعاطي المخدرات والترويج لها والجنس ويراها من الآفات. لتوعيتها بالدرجة الأول عن الوضع والمحيط الذي يهدد أمنهم واستقرارهم ويعددهم عن القيم والمعايير التي تتوافق مع كينونة الانسان وشخصيته للعيش في هدوء وسكينة.

وجب على الأسرة ومؤسسات التربية الاجتماعية الحرص على مرافقة المراهقين خاصة في الأحياء التي يسكنون فيها من أجل تذكيرهم وتحسيسهم من مخاطر الرفاق السوء وعدم الانضمام الى الجماعات غير الرسمية التي يجهل نشاطها أضافة الى عدم تناول أي مادة من شأنها لم تقدم من طرف المختص.

. قائمة المراجع

- 1- أديهم بن براك، فهد، 2010، دور العوامل الاجتماعية في تحديد أنماط الجريمة في المملكة العربية السعودية دراسة ميدانية على منطقة حائل جامعة مؤتة ، مذكرة ماجستير، جامعة العلوم الاجتماعية، المملكة العربية السعودية .
- 2- الجرية الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2020، الأمر رقم 20-30 المتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها، المؤرخ في 30 غشت، العدد 51.

- 3- بن علي الهدية، أحمد بن عبد الرحمن، 2008، السياسة الجنائية لمكافحة ترويج المخدرات في نظم دول مجلس التعاون الخليجي (دراسة تأصيلية تحليلية تطبيقية مقارنة)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.
- 4- جابر عوض السيد، أبو الحسن عبد الموجود، 2004، **الإنحراف والجريمة في عالم متغير**، ط2، المكتب الجامعي الحديث، مصر.
- 5- حشروف محمد، 2008، **الشباب المراهق والجريمة**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر.
- 6- طارق السيد، 2008، **الانحراف الاجتماعي-الأسباب والمعالجة-**، مؤسسة شباب الجامعة، مصر.
- 7- عامر مصباح، 2010، **التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي**، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة.
- 8- عبد الكريم بكار، 2010، **المراهق-كيف نفهمه وكيف نوجهه**، ط1، دار السلام للطباعة والنشر، مصر.
- 9- فوزية هامل، 2022، **عصابة الأحياء في ظل الأمر 20-30**، مجلة الفكر القانوني والسياسي-المجلد السادس العدد الأول، سطيف.
- 10- فهد سليم الخطيب، محمد سليمان عواد، 2000، **مبادئ التسويق -مفاهيم أساسية-**، دار الفكر، عمان.
- 11- محمد بالراح، 2011، **الدافعية الانسانية**، المطبعة الجهوية وهران، الجزائر.
- 12- محمد هلال، ناجي، 1999، **إدمان المخدرات رؤية علمية واجتماعية**، دار المعارف لنشر والتوزيع، القاهرة.
- 13- SARA Kelly (automne 2015), **Les gangs et la violence dans leur quartier tels que perçus par les jeunes**; Volume 48, numéro 2, Éditeur(s) Les Presses de l'Université de Montréal, <https://www.erudit.org/fr>
- 14 -Guay, J.-P., Autres, R.-A. (2015). **Définition des gangs et identification des membres à des fins policières**. *Criminologie*, 48(2),. <https://doi.org/10.7202/1033838ar>,